ولا الطفل حال المميز وما يفتح له من العلوم الضرورية
ولا المميز حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية
فكذلك لا يعرف العاقل ما افتتح على اولياء الله وانبيائه
من مزايا اللطف ورحمته ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وهذه الرحمة مبذولة بحكم الجود والكرم
من الله سبحانه وبقائه غير ممنون بها على احد ولكن
انما تظهر في القلوب المتعرض لنفحات رحمة الله بقدر
كما قال صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم لنفحات
الا فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته من الخبث
والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة
كما سيأتي بيانه والى هذا الجود الاشارة بقوله
عليه السلام ينزل الله بقاء كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول
هل من داع فاستجيب له وبقوله حكاية عن ربه
بقاء لقد طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم
اشد شوقا وبقوله بقاء من تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا كل ذلك اشارة الى انوار العلوم لم تحجب
عنه القلوب لبخل ومنع من جهة المنع بقاء عن البخل
علو اكبيرا ولكن بخبث وكدورة وشغل من جهة
القلوب كما لا واني فما دامت مملوة بالما لا يدخلها

الهوى

الهوى كذلك القلوب المشتغلة بغير الله لا تدخلها
المعرفة بجلال الله واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم لولاة الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا
الى ملكوت السماء ومن هذه الجملة يتبين ان خاصية
الانسان العلم والحكمة واشرف انواع العلم بالله
وصفاته وافعاله وفيه كمال الانسان وفيه كمال سعادته
وصلاحه لجواهر حضرة الكمال والجلال في البدن
مركب النفس والنفس محل العلم والعلم هو مقصود
الانسان وخاصيته التي لاجلها خلق وكما ان الفرس
مخلوق لاجل تلك الخاصية فان تعطلت هذه نزل الى
حضيض رتبة الحمار فكذلك الانسان يشارك
الفرس والحمار في امور ويفارقه في امور وتلك الامور
خاصة من صفات الملائكة المقربين من الله تعالى فالا
نسان على رتبة بين البهائم والملائكة فالانسان من
حيث يتغذى وينسل يشابه البهائم ومن حيث يحس
ويتحرك بالاختيار يحاكي الحيوان ومن حيث صورته وقامته
فكالصورة المنقوشة على الحائط وانما خاصية الا
نسان معرفة حقيقة الاشياء فمن استعمل جميع
اعضاءه وقواه على وجه الاستعانة بها على العمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)